مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

مفهوم التطهير وعلاقته بمشكلة الخلاص في الفكر الهندي القديم: " الهندوسية والبوذية نموذجاً "

مارينا صلاح فتوح جاد

معيدة بقسم الفلسفة

كلية الآداب – جامعة جنوب الوادي

DOI: 10.21608/qarts.2021.58979.1041

- تاريخ الاستلام: 20 يناير ٢٠٢١ م
- تـاريخ القبـول: 10 فبراير ٢٠٢١ م

مجلة كلية الآداب بقنا – العدد 52 (الجزء الثاني) لسنة 2021

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الالكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الالكترونى: https://qarts.journals.ekb.eg

مفهوم التطهير وعلاقته بمشكلة الخلاص في الفكر الهندي القديم:

"الهندوسية والبوذية نموذجاً "

إعداد

مارينا صلاح فتوح جاد

معيدة بقسم الفلسفة

كلية الآداب - جامعة جنوب الوادي

marinasalah995@gmail.com

الملخص العربي:

تدور إشكالية هذا البحث حول دراسة فكرة فلسفية في مجال الفكر الفلسفي والفكر الديني لحضارات الشرق القديم، ألا وهي مفهوم التطهير وعلاقته بمشكلة الخلاص في الفكر الهندي القديم، ذلك الفكر الذي رسم الطريق الروحي للحياة، وخلاص الإنسان بتطهير ذاته والسيطرة عليها كشرط مسبق للسعادة والحياة الخيرة. من هنا جاءت هذه الدراسة محاولة من الباحثة لتوضيح تصورهم عن ذلك المفهوم وارتباطه بمشكلة الخلاص وعرض أسسه ووسائله ومن ثم الغاية منه، وذلك كله في إطار من المقارنة وعرض أوجه الشبه والاختلاف بين الديانة الهندوسية والبوذية للوصول إلى تصور شامل وواضح لرؤيتهم لهذه الفكرة. هذا وقد استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج (التحليلي النقدي المقارن).

الكلمات المفتاحية: التطهير، الخلاص، الهندي، الهندوسية، البوذية.

المقدمة

يعتبر الفكر الهندي من أغزر بلاد الشرق القديم إبداعاً في مجال الفكر الفلسفي والديني، وذلك لما تميز به من سعة وثراء على المستويين الثقافي والروحي، فالإنسان الهندي بطبيعته يهتم بكل ما هو روحاني ويميل إلى حياة الزهد والتقشف؛ لتحقيق كل ما هو طاهر سواء في حياته الدنيوية أم الأخروية، ومن ثم الوصول إلى الخلاص والنعيم الآبدي. لذلك يعد مفهوم التطهير مفهوماً مركزياً في الفكر الديني الهندي، من حيث كونه مفهوماً يرتبط بتقرير مصير الإنسان، فالنفس الطاهرة وهي نفس سعيدة تحسن فن العيش في إطار سيطرة المرء الكاملة على ذاته. هذا مما أدي إلى ظهور بعض المفاهيم والعقائد التي تكرر ظهورها بين دياناته المختلفة، ولقد أفضي هذا إلى اختلاف الأديان داخل الفكر الهندي طبقاً للحلول التي اقترحتها كل ديانة لتلك المشكلة سواء في أسس التطهير أم وسائلة أم الغاية منه.

من هذا المنطلق تجد الباحثة أن دراسة مفهوم التطهير وعلاقته بمشكلة الخلاص من ضمن المفاهيم التي يجب بحثها في الفكر الهندي، وبالأخص في الديانة الهندوسية والبوذية؛ وذلك لاعتبارهما من أكثر الأديان غلبة وشهرة في الهند، والتي اهتمت بهذا المفهوم وتميزت به على اختلاف الأديان الأخرى.

لذا يطرح هذا البحث تساؤلات عدة منها:

- **ما الأسس التي أقام عليها الفكر الهندي مفهومه للتطهير؟ سواء الديانة الهندوسية أم الديانة البوذية؟**
- **كيف تحقق النفس التطهر والخلاص؟**
- **هل نظرت كل منها إلى النفس نظرة واحدة؟ أم اختلفت الآراء بشأن ذلك؟**
- **مم تتطهر النفس؟ أتتطهر وتتحرر من ذنوبها وآثامها فقط؟ أم ماذا؟**
- **ما الغاية من تحرر النفس أو تطهرها؟ روحية أم مادية؟ وما مصيرها؟**

مفهوم التطهير وعلاقته بمشكلة الخلاص في الفكر الهندي:

أولاً : أسس التطهير: يعتمد مفهوم التطهير على أربعة دعائم أساسية كالآتي:

١ – وحدة الوجود "Pantheism"(*):

- **في الديانة الهندوسية "Hinduism"(**):**

لقد آمن الهندوس بأن الإله والعالم وسائر الموجودات الأخرى يمثلون الوجود الذي يمكن فصل أجزاؤه عن بعضها، مع القدرة على التمييز بينها بعد انفصالها عن الروح الكلي الذي يمثله روح الإله.(١)

من هنا كان لزاماً على كل إنسان هندوسي إذا ما أراد أن يتحد بالإله وتصفو ذاته أن يبدأ بالبحث في أعماقه وتطهير نفسه بالتأمل من أجل إدراك حقيقة العالم من حوله، ومن أجل الاقرار بأن الذات الفردية ما هي إلا قبس من الروح العليا (براهمان Brahman)(***)، إذن فيجب على الإنسان التخلص من أنانيته وفرديته حتي يذوب في وحدة تامة مع الإله الخالق، ويتم له الخلاص

والسعادة الأبدية.(٢) ولقد جاء ما يؤكد على ذلك في نصوص الباجافاد جيتا (الكتاب الهندي المقدس): "جميع هذا العالم انبعث مني، بهيئة غير مدركة، وجميع الموجودات توجد بي، ولكني لا أوجد فيها. غير أن الموجودات لا تستقر بي حقيقة، وذلك هو سري الإلهي، فروحي التي هي مصدر جميع الوجود تعلق كل شيء ولكنها لا تتعلق بهم."(٣)

هذا بالإضافة إلى ما سبق هنالك عديد من الأساطير التي تدور حول أن الإله الأول الخالق كان في البدء فريداً ومتميزاً ، ثم أصابه الحزن من كونه وحيداً ، فتمرد على ذلك واقتطع جزءاً من ذاته، وشطر هذا الجزء إلى نصفين فصار ذكراً وأنثي، فتزوجا وأنجبا البشر، ثم تجسدت الأنثى في صورة بقرة فتبعها الذكر في صورة ثور، وهكذا حتي وجدت كل الموجودات.(٤) لكن بعد ذلك قد أسف الإله على ما أحدثه، والمصير الذي آل إليه جزؤه المقطوع، وأراد أن يعيده إلى ذاته مرة أخري، ولكن قد حال بينه وبين ذلك دنس الخطيئة الذي لحق بالموجودات التي تخلقت منه وصدرت عنه، فأمر الإله مخلوقاته بأن تطهر ذواتها لترقي إلى درجة الكمال، وحتي يتسنى لها الفناء فيه، والاتحاد به مرة أخري.(٥) في ضوء ذلك يبدو أن هذا الاتحاد بالبراهمان قد ارتكز على مفهوم التطهير، بوصفه المحك الأساسي في بلوغ التحرر الأبدي، ولما له من دور في تحقيق صفاء الروح والذهن، وكذلك القضاء الإرادي على الرغبات التي تدفعنا نحو العالم المادي ومن ثم التفرغ لتلقي الحقيقة الكلية.(٦) كما جاء في كتاب "الفيدانتا سوترا Vedanta Sutra" "بأن من يستطيعون

تكريس أنفسهم لمعرفة البراهمان وللاتحاد به يتلاشى الموت والفناء بالنسبة لهم؛ إذ أن تلك المعرفة تدمر الجهل لتقرب الإنسان من الحق والصواب".[٧] مما سبق تستنتج الباحثة كيف تصورت الهندوسية أن الإله ومخلوقاته على أنهما شيء واحد، الأمر الذي عزز فكرة وحدة الوجود لديهم، وكيف كان مفهوم التطهير أمر إلهي؛ وفقاً لما جاءت به الأسطورة، حتي يستطيع الإنسان أن يطهر ذاته للاتحاد بالإله الكامل، ومن ثم يتحقق له الخلاص وينال النعيم الأبدي.

- أما في الديانة البوذية Buddhism[*]:

لقد تجنبت البوذية الخوض في مسائل الميتافيزيقا والبحوث اللاهوتية والحديث عن الإله، وحينما سئل بوذا Buddha (483–563 B.C)[**] عن خالق هذا الكون أو عن قضية الألوهية بصفة عامة أجاب في اقتضاب أنه ليس لديه وقت ليفصل القول في ذلك؛ لأنه مشغول بما هو أهم في نظره وهو كيفية تخليص وتطهير الإنسان من معاناته وآلامه؟ ويضرب في ذلك مثلاً كمن أصابه سهم في بدنه فلا يجلس ليبحث عمن أطلقه ولا مما صنع ولا متي أطلق وإنما همه الوحيد هو إخراج السهم والتخلص منه.[٨] على ذلك لم يهتم بوذا بالحديث عن الإله، ولم يشغل نفسه بالكلام عنه إثباتاً أو إنكاراً؛ وذلك لأن المعرفة في نظره حسية ولا يمكننا أن نري الإله بالحواس، وبالتالي فهو يري أن خلاص الإنسان ومصيره يكون متوقفاً عليه هو لا على الإله.[٩] ومن كلماته التي توضح ذلك أيضاً: "كونوا لأنفسكم جزائر قائمة بنفسها، وكونوا لأنفسكم موائل وكهوفاً ، ولا تعتصموا بملاذ خارجي، ولا تحتموا بغير أنفسكم".[١٠]

إذن فهو يري أن الإنسان لن يصل إلى الخلاص إلا إذا سار وفق طبيعته الخاصة التي وجد من أجلها، فلا تظن أن سواك يستطيع أن يكون سبباً في سعادتك أو شقائك؛ لأن السعادة والشقاء في اعتقاده دائماً تكون نتيجة سلوكنا نحن وشهواتنا نحن، كما أنه يأبي أن يبني تشريعه الخلقي على عقوبات تفرضها قوي ما وراء الطبيعة، كائنة ما كانت تلك العقوبات، ولا يجعل جزءاً من عقيدته جنة ولا جحيماً .[١١] الأمر الذي دعا البعض إلى اعتبار البوذية فلسفة أخلاقية وآداب للسلوك أكثر منها دين؛ لأنها لم تهتم بالبحث عن الإله ولا عن طبيعته ولا حتي عن وجوده أو ضرورته، وإنما كل ما تسعي إليه وتهتم به هو تطهير النفس وتزكيتها بالفضائل. [١٢] على ذلك تري الباحثة أن الإنسان عند البوذية تمتع بالعقل

وحرية الإرادة والتي من خلالهما يصنع ويشكل حياته الخاصة بنفسه دون حاجة لقوة عليا تساعده في تطهير وخلاص ذاته.

٢- أزلية وخلود النفس Eternal And Immortal Soul:

- في الديانة الهندوسية:

النفس في نظر الهندوس جوهر خالد صاف، عالم مدرك تام العلم والإدراك مادام منفصلاً عن الجسد، فإذا فاض على الجسد واتصل به اعتكر صفاؤه، ونقص علمه، ولا شك أن هذه النظرية التي تقول بأن النفس عالمة قبل اتصالها بالبدن تشابه نظرية أفلاطون في الفكر اليوناني وربما تكون أصلاً لها.(١٣) كما حاول البيروني إيضاح هذا الأمر وذلك بتبني بعض المقاطع المستمدة من النصوص الهندية ذاتها والتي تجسد رؤيتهم الشاملة للنفس قائلاً : "إذا تجردت النفس عن المادة كانت عالمة، فإذا تلبست بها كانت بكدورتها جاهلة وظنت أنها الفاعلة وأن أعمال الدنيا معدة لأجلها فتمسكت بها، وانطبعت المحسوسات فيها، فإذا فارقت البدن كانت آثار المحسوسات فيها باقية، فلم تنفصل عنها بالتمام وحنت إليها وعادت نحوها."(١٤) أيضاً جاء ما يؤكد على ما سبق في نصوص البهاجادفاد جيتا: "إنها (أي النفس) لا تولد، ولا تموت، فهي أزلية أبدية، لا تخضع للفناء، فهي لا تموت، حين يموت البدن".(١٥)

كما أطلقوا عليها اسم "آتمان Atman"(*) وهي في البدن بمثابة السائق للعربة، فهي قائد الجسد ومحركة، وهي موجودة في كل مكان في الجسد، لا تتبدل ولا تتغير. وهي أيضاً قبس من الروح الكلية أو براهمان المطلق أو اللامحدود الذي يسكن في كائن ويكون منه النفس. ومن ثم يكون الآتمان هو حلول براهمان في الإنسان، والآتمان متغلغلة في جسم الإنسان، كما لو كانت قطعة ملح ذائبة في الماء.(١٦) ولقد ذكرت أيضاً شروح الويدا: "أن الإنسان من حيث روحه جاء على فطرة الإله "براهما"، فكما أن شرارة النار نار، فإن الإنسان من نوع الإله وروحه لا يختلف عن الروح الأكبر، إلا كما تختلف البذرة عن الشجرة".(١٧)

فالنفس الإنسانية إذن هي جزء من الروح العليا، ومنه تستمد وجودها وخلودها وبناءً على ذلك فإن الإنسان يشعر في الموت بفرديته، بل إن الموت هو عبارة عن امتصاص

الفرد في الوجود، وعودة الجزء إلى الاتحاد بالكل الذي انفصل عنه حيناً من الوقت، تماماً كما تتلاشي الأنهار المتدفقة في البحر، وتفقد أسماؤها وأشكالها، كذلك الرجل الحكيم إذا ما تحرر من اسمه وشكله، يفني في الروح القدسي الذي هو فوق الجميع.(١٨)

- **أما في الديانة البوذية:**

اختلفت نظرة البوذية حول أزلية النفس وخلودها عن نظرة الهندوسية، حيث رأت البوذية أن النفس غير واقعة أو هي مجرد لفظة مفترضة، ليس لها وجود، وأطلقوا عليها اسم "أناتا **Anatta**" أي لا ذات. وتتكون لديهم من خمسة عناصر: "الجسم، الحواس، التذكر، التفكير، الوعي" وهذه العناصر الخمسة التي يتكون منها الإنسان هي مجرد حالات تخضع لقانون الحدوث والتغير والفناء حسب الأسباب والعوامل. والمراد بالأسباب والعوامل هو الوجود الحسي في الإنسان؛ لأن بوذا يري أنه يوجد سبب لوجود الشهوات والرغبات، كما أن كلتيهما أيضاً سبب لحدوث الألم وهو الولادة، والهرم، والمرض والموت. (١٩) إذن فالآلام ترجع إلى الذاتية الجشعة المتلهفة، وإلى العذاب الناشئ عن الشهوة النهمة، وإلى أن يستطيع المرء أن يكبح كل ما في نفسه من نوازع الشهوة والتلهف الشخصي تظل حياته عناءً واضطراباً ، ويصبح ختامه أسي وعذاباً .(٢٠) وهذا كله ينتج عن ثلاثة أشكال أساسية يتخذها الإنسان في حياته:

- أولها: الرغبة في إشباع الحواس، وهي الرغبة الشهوانية.
- ثانيها: الرغبة في الخلود الشخصي.
- ثالثها: الرغبة في النجاح والثراء، والاهتمام بأمور الدنيا. ولابد من التغلب عليها بالكف عن العيش من أجل نفسه، ولكي يتيسر له الصفاء والسكينة، فمحو كلمة "أنا" من أفكار الشخص الخاصة تدفعه إلى الحكمة العليا، والصفاء الروحي، ومن ثم السعادة الخالدة.(٢١)

على ذلك جاء اهتمامهم في المقام الأول بالبحث عن وسائل لتحرير النفس وتطهيرها من التقيد بأنماط وسلوكيات تعد شذرات محدودة من الوجود ولا تمثل سوي عبودية تسبب المعاناة،(٢٢) حيث أن النفس الإنسانية هي التي تعاني على الدوام؛ لذلك أعطوها أهمية تفوق الموضوعات التي تأتي في إطار تجربة هذه الذات، وأصبحت النفس المطلقة توصف في كتاباتهم بكونها نفساً نقية أو ذاتاً لا يمكن أن تصبح موضوعاً قط "أي الواحد الذي لا

ثاني له".[٢٣] ولقد أكد بوذا على ذلك في مخاطبته لتلاميذه: "اجتهدوا ما بوسعكم لتحرير أرواحكم عليكم بالتيقظ والتنور، لتكن أفكاركم سليمة، راقبوا قلوبكم وصونوا أنفسكم لتكن إرادتكم قوية، اعبروا بحر الحياة غير آسفين ولا نادمين".[٢٤]

٣- قانون الكارما Karma:

تعد الكارما هي المعتقد الأول الذي اتفقت عليه الفكر الهندي وأديانه القديمة، كما أنها تعد أيضاً مبرراً لظهور مفهوم التطهير في الهندوسية. "والكارما **Karma**" كلمة سنسكريتية تعني حرفياً "الفعل" أو "المصير" في اللغة الهندية، وفي الاصطلاح تعني قانون الجزاء الذي يقرر إن كان الإنسان صالحاً أو طالحاً في دورات حياته فإنه سيلقي جزاء ذلك العمل في الدورة اللاحقة.[٢٥] أو بمعني آخر تعني قانون الجزاء الذي يقرر أن أفعال الإنسان في حياته السابقة تؤثر عليه تأثيراً تراكمياً في دورة حياته المستقبلية.[٢٦]

كما يقول البروفسور أتريا: "إن الشهوة أقوي عامل في حياتنا، ولكن شهواتنا تؤثر على الأخرين، فنحن في أعمالنا التي تفرضها الشهوات نحسن إلى الأخرين أو نسئ، فلابد أن ينطبق علينا " قانون الجزاء" المسيطر على حياة سائر الأحياء الحرة في الكون".[٢٧]

فأفعال الإنسان خيراً كانت أم شراً لابد وأن يجازي عليها بالثواب أو العقاب طبقاً للعدالة الإلهية، فالعدل الكوني قضي بالجزاء على كل عمل أو فعل، إذن فلابد وأن يجازي كل إمرئٍ على عمله.[٢٨] إذن فالكارما هي المبدأ الذي يؤكد مسؤولية الإنسان عن أفعاله والتي تحدد مصيره ومن ثم تتحدد الصورة التي سوف تكون علىها الروح في حياتها الدنيا أو في دوراتها الروحية.[٢٩] بذلك تمثل الكارما رحلة التطهير بالنسبة للإنسان، إذ أن بموجب أفعاله الخيرة يتم له الخلاص من دورات الكارما المستمرة، ويصعد إلى المرتبة التي تمكنه من العودة مرة أخري إلى الاتحاد بذات الإله.[٣٠] والإنسان بذلك لابد وأن يكتمل روحياً وأخلاقياً قبل أن يحقق الخلاص أو "الموكشا**Moksha**"[*]. ولما كانت العدالة هي قانون الحياة الأخلاقية، فلابد أن يحصد الإنسان ما يزرعه.[٣١] ولقد جاء في كتاب "الأوبانيشادات"[**] ما يوضح ذلك أن من يخلق في نفسه شهوات فسوف يولد مرة أخري متلبساً بتلك الشهوات، ولكن من تطهر فسوف تنصرف عنه جميع الرغبات في هذه الحياة الدنيا، وأن كل شخص في هذه الحياة كما تكون رغبته تكون إرادته، وكما تكون إرادته يكون عمله، وما يعمل من عمل فسوف يجزي عليه ويجني ثمرته.[٣٢]

٤ – تناسخ الأرواح (*):

يعد التناسخ أيضاً المعتقد الثاني الذي اتفقت علـه أديان الهند؛ فهو وسيلة النفس للتخلص من كارماه السيئة، والتناسخ هو رجوع الروح بعد خروجها من الجسد إلى العالم الأرضي في جسد آخر، وهذا يقضي بأن كل نفس سوف تسلك في رحلتها إلى العالم العلوي مراحل متتالية، فتنتقل من جسد إلى آخر، وتتحول من حالة إلى أخري، وهذا يؤدي إلى تكرار مولدها مرة بعد أخري، وأن تحيا حياة بعد حياة.(٣٣) يعود سبب التناسخ عند الهندوس إلى سببين:

- **الأول: إن الروح خرجت من الجسد ولا تزال لها شهوات مرتبطة بالعالم المادي لم تتحقق بعد**
- **الثاني: إن الروح خرجت من الجسد وعليها ديون كثيرة في علاقتها بالأخرين، إذ لابد من أدائها، فلا مناص إذاً من أن تستوفي شهواتها في حيوات أخري، وأن تتذوق الروح ثمار أعمالها التي قامت بها في حياتها السابقة.**

فالميل يستلزم الإرادة، والإرادة تستلزم الفعل في هذا الجسد أو جسد آخر، فقد خلقت الميول لتستوفي، وإذا لم تستوف لن ينجو الإنسان من تكرار المولد، وإذا اكتملت الميول ولم يبق للإنسان شهوة ما، ولم يرتكب إثماً تستوجب روحه الثواب وتمتزج بالإله براهما.(٣٤)

إذن ففكرة التناسخ لديهم ارتبطت بالثواب والعقاب أو الجنة والنار في العالم الآخر، وذلك يتحدد بما قدمته النفس من أعمال في حياتها الأولي، فالإنسان يمكن له أن يتخلص من التناسخ "الولادات المتكررة" باعتزال الأفعال نهائياً وهذا لا يكون إلا بطريقين:

- **الأول: المعرفة والتي بها يمحي الزيف من القلب البشري وتحرير الفرد من قيود الأخطاء.**
- **الثاني: تمركز الإنسان حول ذات أبدية مطلقة تمكنه من الاتحاد ببراهما والفناء فيه.(٣٥)**

هكذا تري الباحثة أن قانون الكارما وتناسخ الأرواح لديهم ليس سوي عقاب لمن لم يستطع التطهر والوصول للخلاص، وهو أعلى درجات السعادة التي يصل إليها الإنسان الهندي.

ثانياً : وسائل التطهير:

تقوم وسائل التطهير في الفكر الهندي على ممارسة إلىوجا والرياضات الروحية، والزهد والتقشف، وعدم التعلق بمباهج الحياة، وإنكار الذات، وتجنب المرذول من الصفات، حتى يتسني للإنسان أن يمحي ظلمات نفسه، فتبصر نور العرش الحقيقي. (٣٦) لقد أجمعت أديان الهند على هذه الوسائل، كما اتفقت على أن التطهير هو وسيلة النفس للوصول إلى الخلاص الروحي الكامل. ومن ثم يقع على الإنسان عبء تطهير نفسه وتنزيهها، فهو يتحمل مسؤولية أفعاله في هذه الحياة؛ لأنه يمتلك حرية الاختيار، فهو وحده قبطان سفينة ذاته، ومسؤول عن تقرير مصيره. وعلى هذا تولي أديان الهند القديمة أهمية كبري لتهذيب النفس، وإخماد شرارة الرغبات الإنسانية من خلال مراقبة النفس وتنقيتها مما علق بها من أدناس ورذائل حتى لا يضل العقل ويقع في ظلمة المحرمات. (٣٧)

ثالثاً : الغاية من التطهير (الخلاص Salvation) (*):

اختلفت الغاية من التطهير بين أديان الهند القديمة، ولكنها تجمعت على فكرة واحدة وهي الحصول على الخلاص الروحي، وما يرتبط به من سعادة ونعيم أبدي.

- ففي الديانة الهندوسية: تكمن الغاية من التطهير فيما يسمي بـ (الانطلاق)(*) والتي تعني انعتاق وانعدام روحه من الجسد المادي واتحادها بالإله براهما، ويكون ذلك بتطهير روحه من شهوات الجسد للانتقال بعد الموت إلى طبقة أعلى من طبقته السابقة حتي يصل إلى أعلى الطبقات، ويستمر في التطهر إلى أن تنتقي روحه ومن ثم يتم لها الخلاص بالاتحاد مع براهما. (٣٨) ولكي يصل الإنسان إلى تلك المرتبة عليه بالصبر والامتناع عن الدنيا والعزوف عن شهواتها ولذاتها وأن يتحلى بالصفات الأخلاقية الحميدة، ويتخلى عن الصفات المذمومة، وأن يستكمل صفات الخير ويتجه بكليته إلى الحق.(٣٩) إذن فالخلاص هو أعلى درجة وأسمي غاية لكل هندوسي، ولا يصل أحد إلى هذه المرتبة إلا بعد أن يقضي على جميع شهواته الحيوانية، ورغباته المادية والجسدية، ويصل في النهاية إلى مرتبة "لا شيء أريده" وهي المرحلة التي يصل الإنسان فيها إلى الاستغناء الكامل عن الموجودات.(٤٠)
- أما في الديانة البوذية: فقد كان لها سبيل خاص في تصورها للمصير النهائي أو الخلاص يختلف عن الهندوسية، إذ قدمت وسائل عدة لتخليص النفس، وذلك بتجسيد نظرة شمولية للحياة والإنسان والخلاص، تقوم على أن الألم هو عامل واحد ووحيد وشامل، يفسر كل

شيء، ويقدم وحده سبيل النجاة والتحرر.[٤١] فتمثلت طرق التحرر والتطهر هذه فيما يسمي "بالحقائق الأربعة النبيلة" وهي كالآتي:

- الحقيقة الأولي: وجود الآلام والمعاناة.
- الحقيقة الثانية: للآلام والمعاناة أسباب.
- الحقيقة الثالثة: يمكن القضاء على الآلام والمعاناة.
- الحقيقة الرابعة: اتباع الطريق ذي الثماني شعب وهو:

١– سلامة الرأي.	٢– سلامة النية.
٣– سلامة القول.	٤– سلامة الفعل.
٥– سلامة العيش.	٦– سلامة الجهد.
٧– سلامة التفكير.	٨– سلامة التركيز.

إذن عندها يستطيع الإنسان أن يصل إلى حالة الطهر التام والخلاص التي يطلقون عليها بـ (النيرفانا)[*] و تتجلي في معنيين:

الأول: أن الروح قد تنتقل إلى النعيم الدائم بعد الموت بشرط أن يحيا المرء حياة طاهرة ونقية، ومن ثم لا يضطر فيها إلى أن يتناسخ في دورات أخري.

الثاني: يمكن للمرء الوصول إلى مكانة النيرفانا في حياته الدنيا إذا استطاع أن يصل إلى أرقي درجات الرقي والسمو الروحي.[٤٢]

من خلال ما سبق دراسته تري الباحثة أن الغاية القصوى لدي الهنود هي نجاة وخلاص النفس من كل ألم ومعاناة، وأن دورات الكارما وتناسخ الأرواح يمكن أن تنتهي في حالة واحدة وهي عندما تتطهر النفس من كل رغبة في الوجود.

الخاتمة

- آمنت الهندوسية بأن الخلاص والاتحاد بالإله أمر لا يتم إلا بالانفصال التام عن العالم، والبحث في داخله وتطهير نفسه بالتأمل من أجل إدراك حقيقة المطلق (البراهمان)، على عكس البوذية التي لم تهتم بالحديث عن الإله وكيفية الاتحاد به؛ لاعتقادها بأن خلاص الإنسان وتطهيره يكون متوقفاً عليه وحده.

- تناقضت النظرة حول أزلية النفس وخلودها بين أديان الهند القديمة، حيث رأت الهندوسية بأن النفس خالدة باقية لا تفني أبداً وتنتقل من جسد إلى آخر لكي تتطهر وتتحد مع الإله، بينما نجد البوذية رفضت ما يسمي بالنفس واعتبرتها مجرد لفظة مفترضة ليس لها وجود، ومن ثم بالروح الأسمى التي ستتحد بها الروح الفردية.
- اتفقت أديان الفكر الهندي القديم (الهندوسية، البوذية) على عقيدتين أساسيتين ارتبطتا بالتطهير والخلاص وهما قانون الكارما وعقيدة تناسخ الأرواح؛ لاعتقادهما بأن ذلك يمنح روح الإنسان الفرصة بعد الفرصة لكي تتطهر وتنتهي رغباته وشهواته المادية وتبقي روحه نقية وخالدة يستحق لها الخلاص الأبدي.
- قامت وسائل التطهير في الهند على ضرورة ممارسة إلىوجا والرياضات الروحية، والزهد والتقشف، وعدم التعلق بمتع الحياة، وإنكار الذات للوصول إلى الخلاص التام.
- اختلفت الغاية من التطهير بين الهندوسية والبوذية، فالأولي رأت أن هدف التطهير هو الوصول إلى الانطلاق، بينما رأت الثانية الوصول إلى حالة الانطفاء التام والسكينة أي النيرفانا.

الهوامش

(*) وحدة الوجود **Pantheism**: نزعة ميتافيزيقية تختزل الوجود في موجود واحد هو الإله، وتطابق بين هذا الموجود والعالم، حيث يتوحد الإله مع الطبيعة والكائنات والبشر ويكمن فيهم، فيصبح هو الموجود الحقيقي الوحيد، ويصبح العالم بموجوداته مجرد مظاهر ولحظات وملامح وانعكاسات لهذا الموجود الواحد المطلق.

راجع: د. عبد الراضي محمد عبد المحسن: مشكلة التإلـه في فكر الهند الديني، دار الفيصل الثقافية، ط١، الرياض، ٢٠٠٢م، ص٦٨.

(**) الهندوسية **Hinduism**: ديانة ترتبط بتراث الهند ، ومنها استمدت اسمها، كانت تسمي قديماً : "درما **Dharma**"، وسميت كذلك "سانتانا **Sentana**"، ومن ثم اتخذت اسماً "الهندوسية"، وباتت تشمل كل ما يتعلق بالهند من دين وحضارة وعادات وتقإلـد، ولم تعد ديناً وضعياً بحتاً ، بقدر ما هي حالة ثقافية.

انظر: د. أحمد راتب عرموش: موسوعة الأديان الميسرة، دار النفائس للنشر، ط١، بيروت، ٢٠٠١م، ص٤٨٥، مادة هندوسية.

(١) ألبير ثويتزر: فكر الهند (كبار مفكري الهند ومذاهبهم على مر العصور)، ترجمة د. يوسف شلب الشام، دار طلاس للدراسات والترجمة، ط١، دمشق، ١٩٩٤م، ص ص٥٤، ٥٥.

(***) براهمان Brahman: كلمة سنسكريتية تستمد من المقطع "B.r.h" وهي تعني القوة المقدسة، ويقصد بها الموجود الأسمي الذي هو مبدأ الوجود والوحدة، الذي يستمد وجوده من ذاته، بينما تستمد جميع الموجودات وجودها منه فهو الجوهر الشامل، وهو الوجود المطلق.
راجع: د. حامد عبد القادر: بوذا الأكبر (حياته وفلسفته)، سلسلة قادة الفكر والشرق، دار نهضة مصر للنشر، القاهرة، ١٩٥٧م، ص٢٥.

(٢) هنري توماس: أعلام الفلاسفة (كيف نفهمهم)، ترجمة د. متري أمين، مراجعة وتقديم د. زكي نجيب محمود، دار النهضة العربية، ط١، القاهرة، ١٩٦٤م، ص١٤.

(٣) الباجافادجيتا (الكتاب الهندي المقدس): إعداد شاكونتالا راوا شاستري، ترجمة د.رعد عبد الجليل جواد، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط١، سوريا، ١٩٩٣م، ل٩، ف٥،٤، ص٨٣.

(٤) ول وايريل ديورانت: قصة الحضارة (الهند وجيرانها)، مج١، ج٣، ترجمة د. زكي نجيب محمود، مطبعة لجنة التإليف والنشر، ط٣، القاهرة، ١٩٦٨م، ص ص٣١، ٣٤.

(٥) د. كامل سعفان: معتقدات آسيوية، دار الندي للطباعة، ط١، القاهرة، ١٩٩٩م، ص١٥٨.

(٦) د. هالة أبو الفتوح: التصوف والخلاص في الفكر الهندي "رصد المفهوم عبر نصوص الأوبانيشاد"، مجلة مدارات (جمعية مدارات معرفية)، تونس، ع ١٣، ١٤، ٢٠٠١م، ص١١٩.

(7) Vedanta Sutra Of Bdarayana: Translated By George Thibaut, Vol-2, Editor By F. Max. Muller, Dover Publication, New York, 1962, P. I1.3.

(*) البوذية Buddhism: فلسفة وضعية انتحلت الصبغة الدينية، ظهرت في الهند بعد الديانة الهندوسية في القرن الخامس قبل الميلاد. كانت في البداية تناهض الهندوسية وتتجه إلى العناية بالإنسان كما فيها دعوة للزهد والتقشف والمناداة بالمحبة والتسامح، فتعد نظاماً أخلاقياً ومذهباً فكرياً مبنياً على نظريات فلسفية.

انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: مج١، إشراف ومراجعة د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر، ط٤، الرياض، ١٤٢٠هـ، ص٧٥٨، مادة بوذية.

(**) بوذا Buddha: تعني الفرد المستنير، واسمه الحقيقي سيدهارتا، ويسمونه الساكياموني أي حكيم عشيرة الساكيا، واسمه العائلي جوتاما، وكان ميلاده في قابيلافستو من أعمال نيبال، وكان والده ملكاً ، وفي التاسعة من عمرة زهد حياته وهجر زوجته وابنه وتنسك ينشد الخلاص، فلما لم

يجده رافق الرهبان والمعلمين، وبعد ست سنوات أشرقت عليه الحقيقة عندما كان جالساً تحت شجرة البو، فحصل على الاستنارة وقام يبشر ويعظ بها.

انظر: د. عبد المنعم الحفني: موسوعة الفلسفة والفلاسفة، ج١، دار مكتبة مدبولي، ط٢، القاهرة، ٢٠١٠م، ص ص٣٣١، ٣٣٢، مادة بوذا.

(٨) د. محمد كامل جعفر: الإنسان والأديان (دراسة مقارنة)، دار الثقافة، ط١، قطر، ١٩٨٥م، ص٣٤،٣٥.

(٩) ف. دياكوف، س. كوفإليف: الحضارات القديمة، ج١، ترجمة نسيم واكيم إلىازجي، دار علاء الدين للنشر، ط١، دمشق، ٢٠٠٠م، ص٢١٥.

(١٠) د. إبراهيم محمد إبراهيم: الأديان الوضعية في مصادرها المقدسة وموقف الإسلام منها، دار مطبعة الأمانة، ط١، القاهرة، ١٩٨٥م، ص١٣٩.

(١١) د. أسعد السحمراني: ترجمان الأديان، دار النفائس للطباعة والنشر، ط١، بيروت، ٢٠٠٩م، ص١٠٠.

(١٢) د. أحمد عبد الغفور عطا: الديانات والعقائد في مختلف العصور، دار مكة المكرمة، ط١، السعودية، ١٩٨١م، ص١٢٤.

(١٣) د. حربي عباس عطيتو: اتجاهات التفكير الفلسفي في الحضارات الشرقية القديمة (نماذج مختارة)، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر، ط١، الإسكندرية، ٢٠١٩م، ص١٣٢.

(١٤) أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني: تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط١، الهند، ١٩٥٨م، ص ص ١٢، ١٤.

(15) Philip B. Thomas: Christian Philosophy And Hindu Philosophy, A Dam & Charles Black Press, fourth Edition, London, 1975, P.145.

(*) آتمان Atman: كلمة سنسكريتية يراد بها، في الأبيات الهندوسية مبدأ الحياة، وهي قبس من روح الإله براهما. لمعرفة المزيد راجع: د. حامد عبد القادر: مرجع سابق، ص٢٥.

(١٦) د. رؤوف شلبي: الأديان القديمة في الشرق، (مع ترجمة لكتاب البوذية)، دار الشروق للطباعة، ط٢، القاهرة، ١٩٨٣م، ص١٠٨.

(١٧) د. أحمد شلبي: أديان الهند الكبري، ج٤، (مقارنة الأديان)، دار مكتبة النهضة المصرية، ط١، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص٦٥.

(18) G. T. Garratt: The Legacy Of India, With An Introduction By The Marquess Of Zetland, At The Clarendon Press, First Edition, Oxford, 1937, P.6.

(١٩) د. عبد الله مصطفي نومسكوك: البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها، دار مكتبة أضواء السلف، ط١، الرياض، ١٩٩٩م، ص ص١٣٠،١٢٩.

(٢٠) د. مهدي فضل الله: بدايات التفلسف الإنساني، دار الطليعة، ط١، بيروت، لبنان، ١٩٩٤م، ص١٣٦.

(21) H.G. Wells : A Short History Of The World, The Macmillan Company, New York, 1922, PP.46, 47.

(22) Anthony C. Thiselton: A Concise Encyclopedia Of The Philosophy Of Religion, One world Publications, Printed And Bound In The United Kingdom By Bell & Bain Ltd, Oxford, 2002, P.41.

(٢٣) جون كولر: الفكر الشرقي القديم، ترجمة د. يوسف حسين، مراجعة د. إمام عبد الفتاح إمام، عالم المعرفة للنشر، ع١٩٩، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ط١، الكويت، يوليو، ١٩٩٥م، ص٢٨.

(24) Edward J. Thomas: The History Of Buddhist Thought, Routledge & Kegan Paul Ltd, Second Edition, London, 1951, PP.53, 54.

(25) Maurice Bloomfield: The Religion Of The Veda (The Ancient Religion Of India, From Rig-Veda To Upanishads), G.P.Putnam's Sons, New York, 1908, P.259.

(٢٦) د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي: دراسات في إلـهودية والمسيحية وأديان الهند، دار مكتبة الرشد ناشرون، ط٢، المملكة العربية السعودية، الرياض، ٢٠٠٣م، ص١٢٣.

(٢٧) البروفسور أتريا: ثقافة الهند وحياتها الروحية والأخلاقية والاجتماعية، مجلة ثقافة الهند،ع٢، يونيو،١٩٥٠م، ص٤٢. راجع موقع نداء الهند:

http://nidaulhind.blogspot.in

(28) Edward J. Thomas: The History Of Buddhist Thought, Routledge & Kegan Paul Ltd, Second Edition, London, 1951, P.107.

(29) Wendy Doniger O'Flaherty: Karma And Rebirth In The Classical Indian Traditions, University Of California Press, Berkely Losangeles, London,W.D, P.15.

(٣٠) د. أبكار السقاف: الدين في الهند والصين وإيران، دار مكتبة العصور الحديثة، ط١، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص٦٤.

(*) الموكشا Moksha: كلمة سنسكريتية مشتقة من كلمة "Mok" وتعني التحرر والنجاة، ويسعي الرجال أصحاب السير الحسنة إلى أن يحظو بمقام موكشا، والذي يتأتي من خلال التطهر

والتخلص من شرور الدنيا وآثامها، فالموكشا تعني الانعتاق والتحرر من كل ما يسبب المعاناة والألم.

انظر: مهرداد مهرين: فلسفة الشرق، ترجمة وتحقيق د. محمود علاوي، مراجعة د. عبد الحميد عبد المنعم مدكور، دار منشورات المجلس الأعلى للثقافة، ع٥٩٩، ط١، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص ص٧٨، ٧٩.

(٣١) د. سرفيإلى رادا كرشنا، شارلز مور: الفكر الفلسفي الهندي، ترجمة ندرة إلبازجي، دار إلىقظة العربية للتإلىف والترجمة، بيروت، ١٩٦٧م، ص١٨.

(**) الأوبانيشادات: كلمة مؤلفة من عدة مقاطع وهي: "يوبا Upa" أي قرب، و"تي Ni" أي أسفل أو بالقرب من، و"شاد Shad" تعني يجلس، وكان يقصد بها الجلوس بالقرب من المعلم، وأخذ المذهب الفلسفي عنه.

See; Morris Jastrow: History Of Religion, Vol-1, Indian Religion, By Edward Washbum, Oxford Press, Bombay, 1895, P.217.

لمعرفة المزيد راجع: د. محمد سليمان حسن: تيارات الفلسفة الشرقية، منشورات دار علاء الدين للنشر، ط١، دمشق، ١٩٩٩م، ص ص١٤٦،١٤٥.

(٣٢) د. على عبد الفتاح المغربي: الفكر الديني الشرقي القديم وموقف المتكلمين، دار مكتبة وهبة للنشر، ط١، القاهرة، ١٩٩٦م، ص٣٨.

(*) التناسخ Metempsychosis Transmigration: هو انتقال النفس بعد الموت من بدن إلى آخر إنساناً أو حيواناً كان، وينقسم إلى أربعة أقسام هي: "النسخ" وهو من بدن إنسان إلى آخر، و"المسخ" من بدن إنسان إلى بدن حيوان، و"الرسخ" من بدن إنسان إلى جسم نباتي، و"الفسخ" من بدن إنسان إلى جسم معدني، ولقد شاعت تلك العقيدة بين الهنود وغيرهم من الأمم القديمة كالمصريين والبوذيين وإلىهود والإغريق والرومان.

انظر: المعجم الفلسفي: الصادر عن مجمع اللغة العربية، تصدير د. إبراهيم مدكور، الهيئة العامة لشؤن المطابع الأميرية، ط١، القاهرة، ١٩٨٣م، ص٣٩، مادة تناسخ.

(٣٣) د. على عبد الفتاح المغربي: مرجع سابق، ص٣٦.

(٣٤) د. حربي عباس عطيتو: مرجع سابق، ص١٤٢.

(٣٥) بول ماسون أورسيل: الفلسفة في الشرق، ترجمة محمد يوسف موسي، دار المعارف للطباعة والنشر، ط١، القاهرة، ١٩٤٥م، ص ص١٢٧، ١٢٨.

(٣٦) مهرداد مهرين: مرجع سابق، ص٥٩.

(٣٧) نفس المرجع، ص ص٦٣، ٦٤.

(*) الخلاص Salvation: كلمة تنطوي على معنيين أحدهما مستخدم في اللسان اللاهوتي والآخر فلسفي. فاللاهوتي: يفيد عملية الإنقاذ من حالة الخطيئة والألم التي يولد فيها الإنسان وهي الفكرة التي تتمحور =

= حولها المسيحية، وهو المعني الذي يقتضي ضرورة وجود المخلص وإلا سيكون العذاب الأبدي. أما الفلسفي: يشير إلى السعادة الخالدة أو الخير المنشود، والحق فإن هذا المعني متداخل مع ما يسميه الوعي الديني (الخلاص) حيث أنه يتضمن الاقتناع بأن تحقق الولادة الجديدة تقتضي معونة أو الحقيقة التي نتحد بها مباشرة.

انظر: أندريه لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية، مج ٣، تعريب د. خليل أحمد خليل، إشراف د. أحمد عويدات، دار منشورات عويدات، ط٢، بيروت، ٢٠٠١م، ص ص ١٢٣٦، ١٢٣٧، مادة خلاص.

(*) الانطلاق: يقصد به لدي الهندوس الامتزاج ببراهما كما تندمج قطرة من الماء بالمحيط العظيم.

انظر: آدم أحمد عيسى: الفلسفة الهندية وأثرها في الفكر الصوفي، رسالة ماجستير منشورة، كلية أصول الدين، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، ١٩٩٥م، ص ٥١.

(38) H.G. Wells : Op. Cit., P.123.

(٣٩) د. على عبد الفتاح المغربي: مرجع سابق، ص٣٨.

(٤٠) د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي: مرجع سابق، ص٦٣٣.

(٤١) د. مصطفي حسن النشار: تاريخ الفلسفة من منظور شرقي، ج١، (السابقون على السوفسطائيين)، دار قباء للطباعة، ط١، القاهرة، ١٩٩٨م، ص٥٢.

(*) نيرفانا Nirvana: لفظ سنسكريتي يطلق عند البوذيين على الخير الأعلى الذي يبلغة الإنسان برجوعه إلى المبدأ الأول ومحو ذاته الفردية في الكل. وتختلف النيرفانا عن الفناء، ففي الأولي يصبح الفناء نهائياً لأن النفس تتحرر من قيود الجسد وتتلاشي النفس الكلية بحيث لا يصبح لها وجود ذاتي، أما الفناء الصوفي فيعقبه بقاء وهو أن يفني الإنسان عما له ويبقي بما لله تعإلى.

انظر: د. جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج٢، دار الكتاب اللبناني، ط١، لبنان،١٩٨٢م، ص٥١٤، مادة نيرفانا، ص١٦٧، مادة فناء.

(42) **Alfred Geden: Studies In The Religions Of The East, Charles H.Kelly, London, 1913, P.93.**

المصادر والمراجع

- **أولاً: – المصادر:**

أ– العربية والمترجمة إليها.

- **البيروني (أبو الريحان محمد بن أحمد): ١– تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط١، الهند، ١٩٥٨م.**
- **الباجافادجيتا (الكتاب الهندي المقدس): ٢– إعداد شاكونتالا راوا شاستري، ترجمة د. رعد عبد الجليل جواد، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط١، سوريا، ١٩٩٣م.**

ب– الأجنبية والمترجمة إلـها.

- Vedanta Sutra of Bdarayana: 1- Translated by George Thibaut, Vol-2, Editor by F. Max. Muller, Dover Publication, First Edition, New York, 1962.

- **ثانياً: – المراجع:**

أ– العربية والمترجمة إليها.

- **إبراهيم (د. إبراهيم محمد): ١– الأديان الوضعية في مصادرها المقدسة وموقف الإسلام منها، دار مطبعة الأمانة، ط١، القاهرة، ١٩٨٥م.**
- **الأعظمي (د. محمد ضياء الرحمن): ٢– دراسات في إلـهودية والمسيحية وأديان الهند، دار مكتبة الرشد ناشرون، ط٢، المملكة العربية السعودية، الرياض، ٢٠٠٣م.**
- **أورسيل (بول ماسون): ٣– الفلسفة في الشرق، ترجمة محمد يوسف موسي، دار المعارف للطباعة والنشر، ط١، القاهرة، ١٩٤٥م.**
- **توماس (هنري): ٤– أعلام الفلاسفة (كيف نفهمهم)، ترجمة د. متري أمين، مراجعة وتقديم د. زكي نجيب محمود، دار النهضة العربية، ط١، القاهرة، ١٩٦٤م.**

- ثويتزر (ألبير): ٥- فكر الهند (كبار مفكري الهند ومذاهبهم على مر العصور)، ترجمة د. يوسف شلب الشام، دار طلاس للدراسات والترجمة، ط١، دمشق، ١٩٩٤م.
- جعفر (د. محمد كامل): ٦- الإنسان والأديان (دراسة مقارنة)، دار الثقافة، ط١، قطر، ١٩٨٥م.
- حسن (د. محمد سليمان): ٧- تيارات الفلسفة الشرقية، منشورات دار علاء الدين للنشر، ط١، دمشق، ١٩٩٩م.
- دياكوف (ف.، س. كوفإليف): ٨- الحضارات القديمة، ج١، ترجمة نسيم واكيم إلىازجي، دار علاء الدين للنشر، ط١، دمشق، ٢٠٠٠م.
- ديورانت (ول وايريل): ٩- قصة الحضارة (الهند وجيرانها)، مج١، ج٣، ترجمة د. زكي نجيب محمود، مطبعة لجنة التإليف والنشر، ط٣، القاهرة، ١٩٦٨م.
- السحمراني (د. أسعد): ١٠- ترجمان الأديان، دار النفائس للطباعة والنشر، ط١، بيروت، ٢٠٠٩م.
- سعفان (د. كامل): ١١- معتقدات آسيوية، دار الندي للطباعة، ط١، القاهرة، ١٩٩٩م.
- السقاف (د. أبكار): ١٢- الدين في الهند والصين وإيران، دار مكتبة العصور الحديثة، ط١، القاهرة، ٢٠٠٠م.
- شلبي (د. أحمد): ١٣- أديان الهند الكبري، ج٤، (مقارنة الأديان)، دار مكتبة النهضة المصرية، ط١، القاهرة، ٢٠٠٠م.
- شلبي (د. رؤوف): ١٤- الأديان القديمة في الشرق، (مع ترجمة لكتاب البوذية)، دار الشروق للطباعة، ط٢، القاهرة، ١٩٨٣م.
- عبد القادر (د. حامد): ١٥- بوذا الأكبر (حياته وفلسفته)، سلسلة قادة الفكر والشرق، دار نهضة مصر للنشر، القاهرة، ١٩٥٧م.
- عبد المحسن (د. عبد الراضي محمد): ١٦- مشكلة التإلـه في فكر الهند الديني، دار الفيصل الثقافية، ط١، الرياض، ٢٠٠٢م.
- عطا (د. أحمد عبد الغفور): ١٧- الديانات والعقائد في مختلف العصور، دار مكة المكرمة، ط١، السعودية، ١٩٨١م.

- عطيتو (د. حربي عباس): ١٨- اتجاهات التفكير الفلسفي في الحضارات الشرقية القديمة (نماذج مختارة)، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر، ط١، الإسكندرية، ٢٠١٩م.
- فضل الله (د. مهدي): ١٩- بدايات التفلسف الإنساني، دار الطليعة، ط١، بيروت، لبنان، ١٩٩٤م.
- كرشنا (سرفيإلى رادا، شارلز مور): ٢٠- الفكر الفلسفي الهندي، ترجمة ندرة إلمازجي، دار إلىقظة العربية للتإلىف والترجمة، بيروت، ١٩٦٧م.
- المغربي (د. على عبد الفتاح): ٢١- الفكر الديني الشرقي القديم وموقف المتكلمين، دار مكتبة وهبة للنشر، ط١، القاهرة، ١٩٩٦م.
- مهرين (مهرداد): ٢٢- فلسفة الشرق، ترجمة وتحقيق د. محمود علاوي، مراجعة د. عبد الحميد عبد المنعم مدكور، دار منشورات المجلس الأعلى للثقافة، ع٥٩٩، ط١، القاهرة، ٢٠٠٣م.
- النشار (د. مصطفي حسن): ٢٣- تاريخ الفلسفة من منظور شرقي، ج١، (السابقون على السوفسطائيين)، دار قباء للطباعة، ط١، القاهرة، ١٩٩٨م.
- نومسكوك (د. عبد الله مصطفي): ٢٤- البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها، دار مكتبة أضواء السلف، ط١، الرياض، ١٩٩٩م.

ب-الأجنبية والمترجمة إليها.

- Bloomfield (Maurice): 1- The Religion Of The Veda (The Ancient Religion Of India, From Rig-Veda To Upanishads), G.P.Putnam's Sons, New York, 1908.
- Garratt (G. T.): 2- The Legacy Of India, With An Introduction By The Marquess Of Zetland, At The Clarendon Press, First Edition, Oxford, 1937.
- Geden (Alfred): 3- Studies In The Religions Of The East, Charles H.Kelly, First Edition, London, 1913.
- Jastrow (Morris): 4- History of Religion, Vol-1, Indian Religion, By Edward Washbum, Oxford Press, First Edition, Bombay, 1895.
- O'Flaherty (Wendy Doniger): 5- Karma And Rebirth In The Classical Indian Traditions, University Of California Press, Berkely Losangeles, First Edition,London, W.D.

- Thomas (Edward J.): 6- The History of Buddhist Thought, Routledge & Kegan Paul Ltd, Second Edition, London, 1951.
- _____:The History of Buddhist Thought, Routledge & Kegan Paul Ltd, Second Edition, London, 1951.
- Thomas (Philip B.): 8- Christion Philosophy and Hindu Philosophy, A Dam & Charles Black Press, fourth Edition, London, 1975.
- Wells (H.G.): 9- A Short History of the World, The Macmillan Company, First Edition, New York, 1922.

- **ثالثاً: الموسوعات والمعاجم والدوريات العلمية:**

أ- العربية والمترجمة إليها.

- **أبو الفتوح (د. هالة): ١- التصوف والخلاص في الفكر الهندي "رصد المفهوم عبر نصوص الأوبانيشاد"، مجلة مدارات (جمعية مدارات معرفية)، تونس، ع ١٣، ١٤، ٢٠٠١م.**
- **أتريا (البروفسور): ٢- ثقافة الهند وحياتها الروحية والأخلاقية والاجتماعية، مجلة ثقافة الهند، ع٢، يونيو،١٩٥٠م.**
- **الحفني (د. عبد المنعم): ٣- موسوعة الفلسفة والفلاسفة، ج١، دار مكتبة مدبولي، ط٢، القاهرة، ٢٠١٠م.**
- **صليبا (د. جميل): ٤- المعجم الفلسفي، ج٢، دار الكتاب اللبناني، ط١، لبنان،١٩٨٢م.**
- **عرموش (د. أحمد راتب): ٥- موسوعة الأديان الميسرة، دار النفائس للنشر، ط١، بيروت، ٢٠٠١م.**
- **المعجم الفلسفي الصادر عن مجمع اللغة العربية: ٦- تصدير د. إبراهيم مدكور، الهيئة العامة لشؤن المطابع الأميرية، ط١، القاهرة، ١٩٨٣م.**
- **كولر (جون): ٧- الفكر الشرقي القديم، ترجمة د. يوسف حسين، مراجعة د. إمام عبد الفتاح إمام، عالم المعرفة للنشر، ع١٩٩، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ط١، الكويت، يوليو، ١٩٩٥م.**
- **لالاند (أندريه): ٨- موسوعة لالاند الفلسفية، مج ٣، تعريب د. خليل أحمد خليل، إشراف د. أحمد عويدات، دار منشورات عويدات، ط٢، بيروت، ٢٠٠١م.**

- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: ٩- إشراف وتخطيط ومراجعة د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر، ط٤، الرياض، ١٤٢٠هـ.

ب- الأجنبية والمترجمة إليها.

- Thiselton (Anthony C.): 1- A Concise Encyclopedia of the Philosophy of Religion, One world Publications, Printed And Bound In The United Kingdom By Bell & Bain Ltd, Oxford, 2002.

- **رابعاً:- الرسائل العلمية.**

- عيسي (آدم أحمد): ١- الفلسفة الهندية وأثرها في الفكر الصوفي، رسالة ماجستير منشورة، كلية أصول الدين، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، ١٩٩٥م.

The Concept of Catharsis and its Relationship to The Problem of Salvation in Ancient Indian Thought

"Hinduism and Buddhism as a Model"

Marina Salah Fattouh Gad

A Demonstrator at department of Philosophy

Faculty of Arts – South valley University

marinasalah995@gmail.com

Abstract:

the problem of this research revolves around studying a philosophical idea in the field of philosophical and religious thought of the civilizations of the ancient east, namely the concept of catharsis and its relationship to the problem of salvation in Ancient Indian thought, that thought that charted the spiritual path of life, and the salvation of man by catharsing himself and controlling it as a precondition for happiness and a good life. From here, this study came as an attempt by the researcher to clarify their perception of that concept and its connection with the problem of salvation, and to present its foundations, means, and purpose, all within a framework of comparison and presentation of similarities and differences between Hinduism and Buddhism to reach clear conception and their vision of this idea. in this study, the researcher used the (comparative critical analytical) approach.

Keywords: Catharsis, Salvation, Indian, Hinduism, Buddhism**.**